

رؤية نفسية في تحليل القيم الدينية من كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة

إبتدائي

Psychological glimpse analyzing religious values from the book of Islamic education for fourth primary school.

هدور سميرة¹،

¹ جامعة ابن خلدون تيارت (الجزائر)، samira.hadour@tiaret-univ.dz

تاريخ الاستلام: 2022/08/03 تاريخ القبول: 2022/08/22 تاريخ النشر: 2022/10/08

ملخص:

تهدف الدراسة إلى الإهتمام بالقيم الدينية في كتاب التربية الإسلامية وفق النظام التعليمي المتبع في الجزائر الخاص بمرحلة التعليم الإبتدائي من منظور نفسي، حيث تم استخدام تحليل محتوى كتاب السنة الرابعة وذلك بغية التعرف على القيم الدينية المكتسبة من الكتاب كوسيلة تعليمية، وتوضيح مدى تناسق القيم مع المرحلة العمرية للطفل وما يقابلها من النمو المعرفي والنفسي وكذا الإجماعي، لذلك تم إظهار أهميتها على المستوى الذاتي (النفسي، المعرفي واللغوي) وكذا الإجماعي للمتعلم (العلائقي)، الإنساني والوطني.

كلمات مفتاحية: القيم الدينية، كتاب التربية الإسلامية، تحليل محتوى.

Abstract:

The aim of this study is to find out the islamic values from the book of fourth primary school in Islamic education in Algeria. The content analysis of the book's for analyzing the religion values and clarified the consistence between the religion values and child growth level, witch interest on the cognitive, psychological and social development, and with humanity and patriotism values.

Keywords: religious values, book of Islamic education, content analysis.

*المؤلف المرسل: هدير سميرة

1. مقدمة

إن الكتاب وسيلة مهمة لتعلم وتعليم الطفل في المدرسة الابتدائية، ولقد تم اختياره في هذه الدراسة لأنه وسيلة ضرورية ومهمة ولا تخلو أي مرحلة دراسية منه، فمن خلاله يتحصل الطفل على معلومات عديدة تفيده في حياته اليومية وتنعكس بذلك على جوانبه النفسية، المعرفية والاجتماعية، وتساعد على إصلاح ذاته ومجتمعه، ليكون شخصية متزنة مشبعة بالقيم، وللتربية الإسلامية دور فعال في ذلك، من خلال الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، سير الصالحين، وبعض النصوص المتعلقة بالمواقف اليومية ذات المحتوى الخُلقي والإصلاحي، من شأنها أن تكون قيما يدمجها الطفل في ذاته ليضبط سلوكه ويطور من نفسه ويسعى إلى الحصول على كفاءات ذاتية واجتماعية.

2. الإشكالية: إن التربية لها أهمية في تكوين الأفراد اجتماعيا، ثقافيا ونفسيا حسب المبادئ والقيم السائدة في المجتمع الذي يعيشون فيه، فيتم كسب المعايير والعادات المتواجدة في محيطه لتمكنه من الإدماج فيه إذ هي اللبنة الأساسية في إدماج القيم والأخلاق لتقويم سلوكياتهم وفقا للمبادئ الإيجابية السائدة في المجتمع القائمة على المنهج الإسلامي، لزيادة اكتساب معارفهم وفقا للمناهج التربوية المطبقة في المدارس التي تساعد الطفل في هذه المرحلة على تطوير كفاءاته النفسية والاجتماعية، باستغلال كفاءاته بغية تنميتها ومساعدته على تطويرها. (نجار، 1990، ص40).

كما أن الغاية من هذه الدراسة هو التركيز على القيم الدينية في المنهج التربوي لمادة التربية الإسلامية لتلاميذ السنة الرابعة حسب النظام الابتدائي،

الذي يعتمد على المقاربة بالكفاءات في العملية التعليمية على اكتساب القيم خصوصا منها الدينية التي تعد ذات أهمية بالغة في هذا السن، كونها مرحلة عمرية تتميز بالتغير والإقبال على العلاقات الخارجية، ولهذا يمكننا طرح التساؤل التالي:

- ما مختلف القيم الدينية المركز عليها في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي؟

3. فرضيات الدراسة:

- يركز كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي على القيم الدينية الذاتية.
- يركز كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي على القيم الدينية الاجتماعية.
- يركز كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي على القيم الدينية الإنسانية.
- يركز كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي على قيم حب الوطن.

4. أهداف الدراسة: تتحدد أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

معرفة القيم الدينية الخاصة بكتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي.

الكشف عن مدى مساهمة كتاب التربية الإسلامية من خلال تحصيل القيم الدينية في تحقيق الكفاءات المطلوبة على الصعيد الفردي للمتعلم.

معرفة مدى مساهمة كتاب التربية الإسلامية من خلال تحصيل القيم الدينية في تحقيق الكفاءات المطلوبة على الصعيد الاجتماعي للمتعلم.

الكشف عن مدى مساهمة كتاب التربية الإسلامية من خلال تحصيل القيم الدينية في تحقيق الكفاءات المطلوبة على الصعيد الإنساني للمتعلم.

الكشف عن مدى مساهمة كتاب التربية الإسلامية من خلال تحصيل القيم الدينية في تحقيق كفاءات متعلقة بتنمية روح المواطنة لدى المتعلم، لما لها من فائدة في إصلاح الفرد لنفسه ولمجتمعه، فالموضوع له أهمية من الناحية

رؤية نفسية في تحليل القيم الدينية من كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي النفسية والاجتماعية، من خلال القيم الدينية التي تساعده على تنمية قدراته الفكرية والمعرفية، ومعرفة نقاط الضعف فيها والعمل على توضيحها بغية إصلاحها.

5. تحديد المصطلحات الأساسية في الدراسة:

1.5 التعليم الابتدائي: يحدد التعليم الابتدائي في الجزائر بخمس سنوات متتالية ضمن التعليم بالمدارس، أين يقضي التلميذ معظم وقته في التعليم والتربية. كما أنه " القاعدة التي تتيح لكل فرد من اكتساب القدر الكافي من القيم والمعارف وكذا السلوكات الإيجابية والضرورية للإنسانية، ففي هذه المرحلة تظهر اهتماماته وقدراته وتفاعله مع المحيط والتكيف معه". (القني، 2016، ص67)

2.5 مفهوم التربية الإسلامية: تتضمن أبعادا روحية تربوية علمية وأخلاقية مستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوية، وتهدف إلى بناء شخصية متوازنة ويتم عن طريقها نقل التراث الثقافي الإسلامي، والمحافظة على الهوية الإسلامية التي تقوم على التوحيد وتنظيم العلاقات، لإظهار مميزات المجتمع الإسلامي بالصفات والأخلاق الحميدة. كما تم تغيير سنة تدريس مادة التربية الإسلامية التي كانت حسب النظام القديم الأساسي في السنة الثالثة، أما في النظام الجديد الإبتدائي فهي في السنة الرابعة.

(القني، 2016، ص67)

3.5 تعريف كتاب التربية الإسلامية: هو أحد المصادر التعليمية، ومن أقوى الوسائل التي تساهم في تشكيل عقلية المتعلم، وتعتبر ركيزة أساسية في تكوين شخصية الطالب الإسلامية، حسب (الشبول وخوالدة، 2014، ص293). إذ أنها تبث الاتجاهات والسلوكيات الاخلاقية للمتعلم.

4.5 القيم الإسلامية: وهي القيم المستمدة من الدين وفقا للشريعة الإسلامية أي القيم الإنسانية الموجهة بالتشريع الإسلامي من القرآن ومن الهدي النبوي.

(الهمشري، 2003، ص 310). والتي تدعو الى الإستقامة وهو الثابت المقوم لأمرور الناس ومعاشرهم. "دينا قيما" في سورة الأنعام 161 . (الجلاد، 2005، ص20)
6. تحديد مجالات القيمة الدينية: تتحدد القيم الدينية في أربعة مجالات وفقاً لما ذكره (الصمدي، 2008، ص38)، فهي تشمل:

(1)- القيم الذاتية : تتمثل في الإقتناعات الفردية للشخص التي تضبط علاقته بربه مثل الإيمان، والصفات الحميدة التي يجب أن يتصف بها كالعفة، الإخلاص والحياء، ولها دور في تشكيل الشخصية الفردية وتحديد أهدافها، وتحقيق الإحساس بالأمان أثناء مواجهته لتحديات الحياة، وتسمح بالتعبير عن نفسه وتأكيد ذاته، وتعمل على إصلاح الفرد نفسياً وخلقياً وتوجهه نحو الإحسان والخير والواجب، تعمل على ضبط الفرد لشهواته كي لا تتغلب على عقله ووجدانه.

(2)- القيم الاجتماعية : وهي القيم التي تطبع سلوك الفرد في علاقاته العامة، وتنمى في سياق اجتماعي بالاحتكاك مع الآخر، ومنها الصبر على الأذى، الحلم، الكرم والرفق، ليكون قادراً على التكيف والتوافق بصورة إيجابية، ويقول (الزيود، 2006، ص ص 27-28)، أنها تحدد مثله العليا ومبادئه الثابتة، وذلك ليحافظ على تماسك المجتمع لربط أجزاء ثقافة المجتمع ببعضها، وإعطاء النظم الاجتماعية، كما أنها تزود المجتمع بالصيغة التي يتعامل بها مع العالم وتحدد له أهداف ومبررات وجوده، وبالتالي يسلك في ضوءها وتحدد للأفراد سلوكياتهم.

(3)- القيم الوطنية: هي ناتجة عن احتكاك الفرد بالمحيط، وبين من يتقاسم معهم الروابط المشتركة التي تجمع الجماعات، كالانتماء الحضاري، الجغرافي، الافتخار والاعتزاز بالمقومات الحضارية، وكذا الغيرة على الدين واللغة.

(4)- القيم الإنسانية: وهي القيم التي تتجاوز القيم الإجتماعية، وأنها تدل على الانفتاح على العلاقات الإجتماعية، وتعد معياراً لقياس تعامل الفرد مع الآخرين، بغض النظر عن انتمائهم العرقي أو الديني، والحث على العدل، الحرية، الكرامة

رؤية نفسية في تحليل القيم الدينية من كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي
الإنسانية، التعايش والتسامح، (الصمدي، 2008، ص39) وترسيخ هذه القيم
ينعكس بالضرورة إيجابا على المستوى الإجتماعي والفردى.

7. الدراسات السابقة:

1)- دراسة تازوتي (2001) التي كانت بعنوان "لغة الطفل بين المحيط والمدرسة
": حيث هدفت الدراسة إلى معرفة الرصيد اللغوي للطفل قبل التمدرس وبعد
التمدرس، من خلال تقييم كتاب القراءة الخاص للسنة الأولى من التعليم
الأساسي، ومقارنة الأرصدة اللغوية من كتاب القراءة الجزائري، المغربي والفرنسي،
باستخدام المنهج الوصفي السببي المقارن، وتطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في
اختبار تقييم اللغة، ومجموعة صور وقصص مأخوذة من كتاب القراءة للسنة
الأولى، على عينة من أطفال بالجزائر العاصمة قبل وبعد التمدرس، ومقارنة
الأرصدة بين كتاب القراءة الجزائري الذي كان 825، بالمغربي الذي كان 1349،
والفرنسي الذي قدر بـ 1217 مفردة، وتشير هذه الدراسة إلى ضعف الرصيد
اللغوي في الكتاب المدرسي الأساسي. وقد تم توظيف هذه الدراسة لقرئها من
النتائج المحصل عليها من خلال نقص الرصيد اللغوي الموجود في كتاب التربية
الإسلامية.

2)- دراسة آيت حمودة (2011) التي كانت بعنوان "أهمية المدرسة في تنمية
القيم السلوكية لدى التلاميذ ودورها في تحقيق توافقهم الإجتماعي": فقد هدفت
هذه الدراسة إلى تحليل مضمون كتب مدرسية جزائرية ودورها في تدريس القيم
السلوكية للتلاميذ من فئة المراهقين، بالإعتماد على المنهج الوصفي على عينة
متكونة من 103 تلميذ بمتوسطات الجزائر العاصمة، باستخدام أدوات تتمثل في
الإستبيان الخاص بالقيم السلوكية لدى التلاميذ، ومقياس التوافق الإجتماعي،
وقد توصلت النتائج إلى توضيح القيم الإجتماعية الخاصة بالصدافة والأسرة في
المرتبة الأولى، والقيم الفكرية الشخصية تتمثل في الإبداع وتقدير الذات، والقيم

هدور سميرة

الوطنية وكذا القيم الانسانية كالسلام خصوصا عند المراهقين. ولقد استخدمت في البحث الحالي لتقارب النتائج المتحصل عليهما، كون الدراسة كانت في نفس البيئة وتتقارب كذلك من ناحية الفئة العمرية.

8. المنهج المستخدم: تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، لأنه يقوم بوصف الظاهرة.

1.8 أدوات الدراسة: تم استخدام أدوات البحث المتمثلة في:

تحليل المحتوى: يعتبر منهج تحليل المضمون طريقة جمع وبناء المعلومات المرتبطة بموضوع ما، وقد تم تحليل وحدات الدروس المقدمة وفقا للبرنامج الموضوع في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وكذا طريقة التدريس التي يعتمد عليها المعلم أثناء تلقين الدروس.

9. عرض ومناقشة نتائج الدراسة:

جدول رقم 1 يوضح توزيع القيم الدينية حسب دروس كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة من التعليم الابتدائي:

المستوى	عناوين المحاور الأساسية	العدد	محتوى الدروس
القيم الذاتية	الايمان، والسير، والصفات	13	6 دروس لسور قرآنية 6 دروس لسير أنبياء وصالحين
القيم الانسانية	الأفعال الخيرية الإنسانية	6	5 دروس عن قيم ذاتية موجهة للسلوك
القيم الإجتماعية	العلاقة مع الآخرين	7	5 دروس عن قيم سلوكية اجتماعية 4 دروس عن أركان الدين
قيم حب الوطن	المواطنة وخدمة الوطن	00	

26	مجموع الدروس
----	-----------------

من خلال هذا الجدول يتوضح توزيع القيم الدينية حيث كان تركيز التوزيع على القيم الذاتية مع انعدام تام لعناوين رئيسية أو فرعية تشمل قيم حب الوطن.

كما نلاحظ أيضا الإعتماد بالدرجة الأولى على السور القرآنية وسير الأنبياء والصحابة بشكل متساوي، أما الدروس الموجهة للسلوك وتشمل الصفات التي يجب على المتعلم أن يكتسبها فقد كانت متساوية مع الدروس التي تتضمن القيم السلوكية الإجتماعية.

جدول رقم 2 القيم الدينية في كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي:

النسبة المئوية	التكرار	مؤشرات القيم الذاتية من الدروس	القيم الدينية:
25,80	16	العقيدة، التوكل على الله، الإعتراف بالدين وبالنبي ص والصحابة الكرام، والافتداء بهم، والخشية من الله، وتعظيمه والتأمل في خلقه.	القيم الذاتية: الإيمان
24,19	15	تهذيب السلوك، بالتواضع، الشجاعة، نبذ التكبر، الكلام الطيب، الاتقان، عدم التسرع والغضب، تجنب الغش، تحسين قدرات المتعلم التعبيرية والتشجيع على تعلم الكتابة والقراءة.	القيم الذاتية: السلوكية
24,19	15	الإحترام، معرفة حدود حريته، وحقوق الآخرين، ونظافة المحيط، والصبر على أذى الناس، ومشاركة العائلة في	القيم الإجتماعية

هدور سميرة

		المناسبات	
24,19	15	تقديم النصح للآخرين، حدود الآخرين وقضاء حوائجهم، الزكاة، الجمعيات الخيرية، الحوار بأدب، الشفقة على الغير.	القيم الإنسانية
1,62	01	خدمة الوطن والدفاع	القيم الوطنية
%100	62		مجموع القيم

ومن خلال عرض الجداول عن القيم الدينية الموجودة بكتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي، فإنه يظهر أن القيم كانت بالتقريب متساوية بين القيم الإجتماعية، والإنسانية، والقيم الفرعية النفسية السلوكية من جهة وإيمان من جهة أخرى من القيم الذاتية، إلا الإيمان فقد كانت 16، وهذا يعكس التوازن بين القيم الثلاث، أما القيم الوطنية فإنها قدرت بوحدة فقط كأدنى درجة.

كما تجدر الإشارة إلى أن مجموع القيم الدينية التي تم إيجادها هي 62 قيمة دينية من كتاب التربية الإسلامية وعدد الدروس الكلي هو 26 درس.

جدول رقم 3 يوضح العمليات وطرق حل الأنشطة معرفيا:

المهارات المعرفية:	الوسائل المستخدمة	
الجانب المعرفي	الحفظ، الانتباه، التركيز، الإستيعاب، الموائمة، التكرار، الإسترجاع، الإستنتاج، الإستنباط، التحليل، التركيب، الربط، القدرة على التجريد، التصنيف والترتيب.	استخدام الصور، أنشطة التعلم الذاتي المتعددة كالربط بين المعلومات، ملء الفراغات، وضع الكلمات في مكانها الصحيح، حل المشكلات باستخدام المعارف المكتسبة في حل الوضعيات التي

رؤية نفسية في تحليل القيم الدينية من كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي

تسبب إشكالا له وتقديم طرق لحلها.		
-------------------------------------	--	--

يتبين من خلال ما تم رصده من الجدول، أن هناك تنوع في العمليات المعرفية التي يتم استخدامها في تقديم الدروس وفهم النصوص، وكذلك مختلف الأنشطة التي تعتمد على عدة عمليات معرفية خاصة بالحفظ والإستذكار، كالتصنيف والترتيب، وطرق حل المشكلات بشكل متنوع.

جدول رقم 4 يوضح المصطلحات المكتسبة لغويا عند المتعلم من كتاب التربية الإسلامية:

عدد المفردات المكتسبة:	المفاهيم الجديدة:	الشخصيات:	الأماكن:	السور والأحاديث
مثل المفردات القرآنية، الكلمات الجديدة من القصص.	مثل: السنة القمرية والقرعة.	أسماء الأنبياء والرسل والصحابة.	غار حراء وطور سين ومكة والمدينة المنورة...	6 سور 8 آيات 7 أحاديث نبوية
160	5	12	5	21

نلاحظ أن المكتسبات اللغوية التي يمنحها كتاب التربية الإسلامية من المفردات هي 160 مفردة، متنوعة بين حديث وآية وسورة قرآنية، والشخصيات الدينية، والمفاهيم الجديدة (كالسنة القمرية) والأماكن.

10. تحليل النتائج وتفسيرها:

1.10 المنهج المعتمد عليه في كتاب التربية الإسلامية: يعتمد على الوضعية الإنطلاقية، المبنية على القرآن الكريم أو السيرة النبوية أو قصة لأحد الصالحين، أو وضعية قريبة من الواقع المعاش، مرتبطة بصورة طبيعية أو ملونة.

- قراءة السورة القرآنية أو الحديث النبوي بالتلقين.

هدور سميرة

- ضبط مخارج الحروف وفقا لأحكام التجويد لتحسين النطق.
- شرح المفردات الصعبة.
- أنشطة التعلم الذاتي من خلال نشاطات تتطلب الفهم والتركيز.
- أسلوب الإقتداء من خلال دراسة شخصية معروفة دينيا، وذكر خصالها لاتخاذها أسوة حسنة.

- الحفظ وتكرار الآيات أو الأحاديث النبوية وما تحمل من معاني هادفة.
- توظيف وتعلم المهارات كالبسملة وعدم الغرور لممارستها سلوكيا.
- أنشطة حل الخلاف والمشكلات بناء على وضعية اجتماعية، يستخدم فيها المتعلم قدراته للتعبير مع إعطاء حلول من أقوال وأفعال.

الوضعية الإدماجية: هناك ثلاث وضعيات إدماجية تعكس نهاية كل فصل دراسي، وتعمل على دمج مكتسبات المتعلم، وتمثل الوضعية الأولى في أن المتعلم يتعرف على القيم الدينية ومظاهرها كالقيم الذاتية، الاجتماعية، الإنسانية والوطنية ليحصل على (فكرة)، ثم بعدها وضعية إدماجية أخرى تتمثل في أن المتعلم يكتسب من خلالها الصفات الحسنة ويدمجها في سلوكه ذاتيا من خلال الالتزام والجد وربطها ب(مشاعر)، وهذا هو أساس بناء المقاربة بالكفاءات الذي يعتمد على بناء المعارف الجديد انطلاقا من المعارف السابقة، بالإعتماد على النظرية المعرفية في تكوين الأفكار (أولا)، وربطها بالمشاعر (ثانيا)، مع ضبط مشاعر الغضب والتعبير عن مشاعره وتقبلها، ليظهر السلوك بشكل متوازن مع المجتمع (ثالثا).

ثم الوضعية الإدماجية الثالثة التي تُظهر أن المتعلم يمكنه ان يتعامل مع المجتمع من خلال قيمه المكتسبة (سلوك)، وفي النهاية يتمكن الطفل من خلال الكفاءات القاعدية التي اكتسبها طيلة سنة، أن يصل في نهاية السنة الدراسية إلى

رؤية نفسية في تحليل القيم الدينية من كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي

كفاءة ختامية من أنه يستطيع التمييز بين الخطأ والصواب وبين الحلال والحرام وبين العمل الصالح والطالح، ذلك ما يمكنه من اختيار صحبته لوحده واكتسابه للإستقلالية لأنه قادر على التمييز، والاستعداد للقيام بعلاقات اجتماعية متوازنة، ومن هنا يتضح ميوله وتحمل مسؤوليته في اتخاذ القرارات ومعرفة نفسه، وتحقيق حاجاته النفسية المتمثلة في القبول وتأكيد الذات.

وفي نفس السياق تم الاعتماد على الطريقة ذاتها في كل درس، حيث يتم بناء الدرس من الوضعية الانطلاقية التي تتطلب منه انتباها وإدراكا للتعرف على القيم ومساعدته بالصور والألوان، ثم أنشطة تتطلب ادماج قدرات المتعلم المعرفية والنفسية كالقدوة، التحليل والاستنتاج، ثم القيام بحل وضعية اجتماعية ليمتحن قدرته على توظيف ما اكتسبه من قيم في سلوكات اجتماعية والتعبير عنها، كما نلاحظ تسلسلا منطقيا في تعليم الطفل القيم، كمثال على ذلك القدرة على التمييز بين حب الخير وربطه بالنجاح والفوز بالجئة كجزء له، ونبذ العمل السيء وربطه بالتحذير منه والنار كعقاب له، ويمكنه تعديل سلوكه بالاستغفار وعدم التسرع، وانتظار توفيق الله والإلتزام بالدعاء والأذكار بالتسبيح والشكر والحمد، وبالتالي فإن القيم الدينية مأخوذة بطريقة متسلسلة وبوضوح، تمكن المتعلم من استخدام المعلومات السابقة وإدماجها مع المعلومات الجديدة، وذلك ليسهل على المتعلم الربط بين الدروس وتكوين الكفاءة المطلوبة، كما أنها تعتمد على طريقة الشرح من خلال الوضعية الإنطلاقية التي تتمثل في سورة قرآنية أو وضعيات معاشة يندمج الطفل فيها بسهولة بسبب قربها للواقع الذي يعيش فيه، ومنحه القيم بشكل متنوع، بواسطة مواد تعليمية تم الاستعانة بها كسير الأنبياء والصحابة، الصور، والآيات القرآنية.

ويظهر كذلك التنوع في طرائق التدريس بالمشروع، ويذكره جوهاري بأنه موقف تعليمي تتواجد به مشكلات نابعة من ميولات المتعلمين بعد إثارتها، مع

تحديد الغرض بوضوح في أذهانهم لدفعهم وإثارة رغبتهم في البحث عن تلك المشكلات، والقيام بنشاطات عقلية جسمية اجتماعية وسط جو طبيعي قصد الوصول بالمتعلم إلى النمو الفردي والاجتماعي، أما عن طريقة التعلم الذاتي، تتم من خلال الأنشطة المتنوعة التي تعتمد على الربط وتحليل المعلومات المكتسبة. (جوهاري، 2018، ص 61)

أما طريقة حل المشكلات فهي طريقة يتم من خلالها توظيف المهارات السابقة في حل المشكلات المطروحة بأنفسهم من دون مساعدة. ولقد تم إجراء تحليل محتوى القيم الدينية الموجودة في كتاب التربية الإسلامية حسب فرضيات الدراسة:

2.10 يركز كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي على القيم الدينية الذاتية:

يمكن القول أن تركيز كتاب التربية الإسلامية في التعليم الأساسي بمحتوياته المتنوعة كانت على المستوى الذاتي وتشمل:

الإيمان: الذي يتعلق بالتوحيد وتعليم الأطفال تعاليم دينهم وكيفية أدائها. تتحدد الصفات الحميدة والقيم الدينية الشخصية في كيفية التعامل مع الكبار واحترامهم وبر الوالدين ومعرفة حقوقه وواجباته عند التعامل مع أقرانه، وهي من أهم القيم التي يحتاجها الطفل لتبقى راسخة بالنسبة له خصوصا، إذا ما ارتبطت بجانب ملموس مادي يبحث عنه المتعلم في الواقع ويفهمه ليكون به معتقداته الثابتة، وما يزيده ثباتا هو الشعور بالأمان والاطمئنان من خلال الصفات الحميدة والإخلاص، وبهذا يسهل تنمية السلوك الأخلاقي لدى المتعلم.

سلوكيا: لأنه اهتم بالتلميذ لتعزيز سلوكه وصفاته الإيجابية، واعتماده على تجارب ملموسة (كأداء الصلاة داخل القسم وتعلمها) للترسيخ في الذهن، كما أن الطفل في هذه المرحلة العمرية يحتاج إلى توجيه ودعم من طرف المعلم أو بمعنى

رؤية نفسية في تحليل القيم الدينية من كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي
آخر من الشخص الكبير، وذلك في العملية التربوية من خلال المحاكاة بمعلمه،
ضف أن الإقتداء مهم في هذه السن لاكتساب المهارات، كما يعتمد على التحكم
في مشاعر الغضب والانفعالات السلبية، والتعبير عن مشاعره والتعرف على ذاته،
كما أن وعيه وضميره المرتبط بالنمو الأخلاقي يتنى في هذه الفترة من العمر،
فيصبح بإمكانه التمييز بين الشر والخير وبين العقاب وضرورة الإلتزام بالمبادئ،
ويقول (الغامدي، 2000، ص67) أن هذه المرحلة تتميز بأخلاقية العقاب
والطاعة، نتيجة تمركزهم حول ذواتهم، يربط الأحكام الأخلاقية بالسلطة
الخارجية، فالصحيح هو ما تثيب عليه السلطة والخطأ هو ما تعاقب عليه،
فالطاعة للسلطة هي قيمة أخلاقية عند المتعلم في هذا السن، لأنها تعرضه
للعقاب.

معرفياً: وفي هذا السن المعروفة عند بياجيه بمرحلة العمليات الحسية يستعين
الطفل بتجارب ملموسة لتكوين معارفه، خصوصاً الطبيعية بهدف تسهيل
التفاعل مع محيطه والتقرب من البيئة، مما يزيد من كسب المعلومات الواقعية
لتسهيل عملية الاكتساب والموائمة والتكيف، ويكون ذلك عن طريق الاستعانة
بالصور التي تزيد من قدرة الطفل على التفكير الواقعي، نتيجة عدم قدرة الطفل
على الانتباه لفترات طويلة في هذا العمر، واستخدام الألوان في الكتاب لشد انتباه
الطفل لأنه ضعيف، خصوصاً في هذه المرحلة مما يزيد من تركيزه، ولذلك فقد تم
تدارك الوضع بوضع الصور في كتاب التربية الإسلامية الخاص بالسنة الرابعة من
التعليم الابتدائي، وهي من جهة إيجابية ولكن يجب مراعاة أن الطفل في هذه
المرحلة يعتمد على الحواس خصوصاً المدركات البصرية لبناء الجانب الفكري،
فالكتاب ضروري لتلقين الطفل القيم باستخدام الصور والوسائل الحسية أو
الكتاب المدرسي الذي يكون مزوداً بالألوان بمختلف الوضعيات اليومية التي تعود
الإنسان على القيام بها، ونشير أن الطفل في عمر تسع وعشر سنوات يجب التمهيد

هدور سميرة

للمرحلة الموالية لبناء الفكر التجريدي بعد بناء المنطق، لذلك فإن الاستمرار في وضع الصور الملونة لا تتناسب مع نموه المعرفي الواقعي الخاص بالتلميذ في مرحلة الطفولة المتوسطة. لهذا كان هناك تنوعا بين الصور الحقيقية لتقريب المعلومة أكثر إليه، وبين الصور المرسومة والملونة أحيانا لجذب انتباه الطفل، وتجدر الإشارة إلى أن الفصل الأول من الكتاب يحتوي على الصور أما الجزء الثاني والثالث فتقل الصور، ذلك ما يمهد الطفل للتفكير التجريدي بالتدرج، ويمكن كما قال (الشيباني، 2000، ص183)، أن الطفل عن طريق الاستدلال المنطقي يكون التفكير الناقد مستقبلا عن طريق التجارب الملموسة. لهذا تم التقليل من الصور للاعتماد على الصور الحقيقية من الواقع.

ونشير إلى ضرورة حفظ الاستنتاج الذي هو عبارة عن آية قرآنية أو حديث نبوي شريف، وتعتمد على التنوع في طرق طرح الأسئلة بملاء الفراغات وغيرها، والاستدلال من أجل الوصول إلى النتائج بناء من تكويناته للأنساق من العلاقات التي يقيم عليها تفكيره المبني على المنطق وهذا حسب ما أشارت إليه (يخلف، 2014، ص158)، أن الأنساق تشمل المفاهيم والخبرات السابقة وربطها بمدلولاتها ومع التجارب الجديدة.

ومن خلال ما سبق توضيحه، يتبين أن الحفظ يعتمد على التذكر لأنه هو التفكير في هذه المرحلة، كونه يعتمد على العمليات الفكرية العيانية التي تستخدم الأنشطة العقلية ذات التفكير المنطقي لفهم الخصائص الأساسية بين الأشياء والحوادث اليومية التي يمر بها، مما يسهل عليه تطبيقها في الواقع، ويقول فيغودسكي أنه "إذا تمت مساعدة الطفل كيف يتعامل مع المشكلة وتركه ينهي الحل بهذه الطريقة، فإن أداء الطفل يختلف لأن ذلك سيحسن من قدراته المعرفية"، (بركات، دس، ص8) ثم بالتدرج يصبح يعتمد على ذاته ويكون تفكيراً مستقلاً ويمكنه اتخاذ القرار المناسب.

رؤية نفسية في تحليل القيم الدينية من كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي

لغويا: يتميز كتاب التربية الإسلامية من ناحية الدروس بتقليص عددها، وهذا لا يساعد الطفل على كسب المفردات اللغوية الهامة، كون المقاربة تعتمد على النشاطات الفعلية، أما عن رصيده اللغوي الذي يضمن له علاقات اجتماعية واسعة، وقلتها سيؤدي إلى نقص فيها، كما أنه قد تم إحصاء الرصيد اللغوي من الكتب العربية من قبل الأخصائيين اللغويين، ووجدوا أنها تبلغ ما يقرب 2000 وحدة خاصة بالسنة الرابعة من التعليم الابتدائي، وحسب ما ذكره (الحاج صالح، 2010، ص12) أن هذه الوحدات لا تغطي إلا 600 مفهوم، وهذا يدل على الحشو والمترادفات، وهي تدل أيضا على الفراغ اللغوي الملقن في المعاني والمفاهيم، وهذا ما أشارت إليه كذلك (تازوتي، 2001، ص95) وقد تم إيجاد 160 مفردة في الدراسة الحالية بمفاهيم قليلة يمكن لنا أن نحكم عليها بالقلة، ومن الممكن أن تعوض بالرصيد الخاص بكتب أخرى، لكن يبقى المحتوى قليل كون المفاهيم القرآنية هي التي تعتبر اللبنة الأساسية في اكتساب الطفل اللغة العربية وتمكنه من النطق السليم لها، ونلاحظ أنه يوجد اهتمام بتصحيح لغة الطفل بتعليمه أحكام التجويد لبعض الآيات والسور، وتدريب النطق السليم من مخارج الحروف، لكن يظل الإشكال قائما بما يتعلق بنقص الوحدات اللغوية الخاصة باللغة العربية .

3.10 يركز كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي على القيم الدينية الاجتماعية: تظهر من خلال أسلوب حل الخلاف، أسلوب الحوار والمناقشة، أسلوب المحاكاة، أسلوب القصة، أسلوب النصوص، وبذلك فإنه يركز على بناء القيم على المستوى الذاتي، حيث يهدف إلى تقويم سلوك المتعلم لبناء القيم الاجتماعية والتمكن من إقامة علاقات جيدة مع الآخرين، وتنمية الطفل وإصلاحه نفسيا وعلائقيا، ففي هذه المرحلة تظهر المثابرة حسب نظرية علم النفس الاجتماعي لإيريكسون، فيجب التركيز على النضج وتمهيد الطفل لتكوين علاقات

إجتماعية بإعطاء أهمية للبيئة الثقافية والإجتماعية، كما يتميز الطفل في هذه المرحلة بالطلاقة والقدرة على التعبير اللفظي عن أفكاره واحتياجاته نتيجة اتساع علاقاته الإجتماعية ووضوح اهتماماته وميولاته. (الشيباني، 2000، ص154).

وهذا ما يجب التركيز عليه في المقاربة بالكفاءات، والتي تعتمد على النشاطات التعليمية التي يقوم بها التلميذ داخل المدرسة أكثر، إذ يركز على التعاون والمنافسة لتكوين المبادئ الخلقية كالصدق والانتماء والإحترام، أي أنها تعتمد على التكوين الفعلي لاستدخال القيم الدينية الإجتماعية واقعيا دون تقديمها للتلميذ وشرحها في الدروس النظرية، فيجد الطفل نفسه هنا أمام أنشطة متنوعة، ولهذا فإنه يتشجع على التنافس أكثر ويزيد من الشعور بالانتماء من خلال الأسئلة التي يطرحها المعلم كمحاولات جاهدة منه لإيجاد الحلول.

4.10 يركز كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي على القيم الدينية الانسانية: يظهر من خلال تحليل الجداول أن القيم الإنسانية المستمدة من مواقف واقعية يعرفها الطفل أو يسمع عنها كثيرا، ومستمدة من العلاقات الإجتماعية ومن تفاعله مع الآخرين، فتتعرز فيه صفات تنمي العلاقات وتوطدها، والقيم الدينية أسمى وأرقى القيم في إعطاء المتعلم الجانب الإنساني في تعامله مع الآخر كنبذ العنف، والتضامن مع المحتاجين والأيتام، وتقول في هذا الصدد (آيت حمودة، 2011، ص27)، أن المناهج الدراسية الجزائرية ساهمت في تعزيز السلوك الإجتماعي، المتعلقة بالمقررات الدراسية والأنشطة بمشاركة مع آباءه أو المدرسة في تحقيق التفاعل مع المجتمع بالقيم الإسلامية والإيمان، وتمكن المتعلم من التمييز بين القيم المطلوبة إجتماعيا وبين الوافدة التي لا تتناسب معه، والمشاركة في نشاطات المجتمع والعمل التطوعي، كما أن المرحلة السابقة من النمو تعرف بالتمركز حول الذات، وقد ذكرت (يخلف، 2014، ص157) أنه يتخلص من التمركز حول ذاته، ويمكنه الآن أن يفهم كيف يفكر الآخرين وأن لديهم مشاعرا

رؤية نفسية في تحليل القيم الدينية من كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي
مختلفة عنه، ويستطيع أن يضع نفسه مكان الآخرين وفي هذا السن يبدأ الطفل
الانفتاح على العلاقات الخارجية وتكوين الصداقات أكثر والمشاركة في المناسبات
الاجتماعية ومعرفة مدلولاتها خصوصا الوطنية والدينية.

5.10 يركز كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي على قيم حب
الوطن: نقص القيم الدينية المتعلقة بحب الوطن في المقرر الخاص بكتاب التربية
الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي، في العناوين مع ظهور مؤشر واحد خاص بخدمة
الوطن، ولا يظهر إلا بعض المؤشرات الخاصة بالجمعيات الخيرية وتم ادماجها في
الدراسة كمؤشرات إنسانية لأنها تهدف إلى المساندة والتعاون الاجتماعي، وتغيب
من كتاب التربية الإسلامية كل مؤشرات زرع روح المواطنة والدفاع عن البلد
والدين، وكذا الغزوات التي توحى بالدفاع عن المبادئ والقيم، وهي قيم موجودة
في الدين لا يمكن تهميشها، وهي ضرورية في هذه المرحلة لتمهيد الطفل للمشاركة
في العلاقات الاجتماعية وزيادة الشعور بالانتماء، لكن المؤشرات الانسانية
والاجتماعية تشير إلى البعد الوطني فهي جد ضعيفة مقارنة بباقي القيم الدينية
الموجودة في الكتاب، ويمكننا القول إذن، أن اهتمام كتاب التربية الإسلامية للسنة
الرابعة ابتدائي بالقيم الذاتية الإيمانية والسلوكية، والقيم الاجتماعية والانسانية
يقابله إهمال القيم الوطنية .

11. خاتمة:

يمكن القول أن النظام الابتدائي عمل على اصلاح النظام الأساسي السابق
لكنه بقى نظاما يتطلب هو الآخر إصلاحا، لأن فيه نقائص خصوصا من الناحية
العلائقية الإجتماعية، الرصيد اللغوي، قيم حب الوطن والتشجيع على تنمية
القدرات الابداعية والإبتكارية، وهي من المتطلبات الرئيسية التي يجب أن يكتسبها
الطفل في هذه المرحلة العمرية بالذات، لأنها مهمة في بناء الفرد داخل مجتمعه
متفاعلا في بيئته ومنتميا لجماعته.

12. قائمة المراجع:

1. الجلال، ماجد زكي. (2005). القيم وتعليمها: تصور نظري وتطبيقى لطرائق واستراتيجيات تدريس القيم. مصر: دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة.
2. الحاج صالح، عبد الرحمان. (2010). الرصيد اللغوي للطفل العربي. مجلة الممارسات اللغوية، المجلد 1، العدد 1، 7-29.
3. الزيود، ماجد. (2006). الشباب والقيم في عالم متغير. مصر: دار الشروق للنشر.
4. الشيباني، بدر ابراهيم. (2000). سيكولوجية النمو. الكويت: مركز المخطوطات والتراث والوثائق.
5. الشبول، أسماء وحوالدة، ناصر. (2014). تحليل محتوى كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن في ضوء نظرية الذكاءات. المجلة الأردنية للعلوم التربوية، المجلد 10، العدد 3، 293-304.
6. الصمدي، خالد. (2008). القيم الإسلامية في المنظومة التربوية. الرباط: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة.
7. الغامدي، حسين عبد الفتاح. (2000). نمو التفكير الأخلاقي لدى عينة من السعوديين في سن المراهقة والرشد. جامعة قطر حولية كلية التربية، العدد 16، 645-689.
8. القني، عبد الباسط. (2016). تحليل نوعية القيم المتضمنة في مناهج الإصلاح التربوي الجديد (رسالة دكتوراه منشورة تخصص علم النفس التربوي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة).
10. آيت حمودة، حكيمة. (2011). أهمية المدرسة في تنمية القيم السلوكية لدى التلاميذ، ودورها في تحقيق توافقهم الإجتماعي دراسة ميدانية. مجلة الباحث في العلوم الانسانية والإجتماعية، المجلد 3، العدد 5، 15-64.
11. بركات، أ علي راجح. (د س). نظرية فايقودسكي في النمو المعرفي. السعودية: جامعة أم القرى.

رؤية نفسية في تحليل القيم الدينية من كتاب التربية الإسلامية للسنة الرابعة ابتدائي

12. تازوتي، حفيظة. (2001). لغة الطفل بين المحيط والمدرسة. المجلة الجزائرية انسانيات في الأنثروبولوجيا والعلوم الإجتماعية، المجلد 1، العدد 67، 14 – 99.
13. جوهاري، سمير. (2018). طرائق التدريس وفق المقاربة بالكفاءات. مجلة جيل للعلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 47.
14. نجار ، فريد جبرائيل. (1990). تطور الفكر التربوي. بيروت: المركز التربوي للبحوث والإنماء.
15. يخلف، رفيقة. (2014). النمو المعرفي في مرحلة الطفولة المبكرة، تامنغست. مجلة آفاق علمية، العدد 09، 152-170.